

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي لإعداد تلاميذ للرب.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
---	-------------------

يشوع

شاركوا بالتناوب وباختصار (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم) ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (يشوع ٥: ١٣ - ٨: ٣٥).

أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها.

٣	حفظ (٢٠ دقيقة)
---	----------------

سيادة الله وسلطانه: رومية ١٢ : ١-٢

السلسلة الرابعة من آيات الحفظ هي عن "التلمذة". إنّ عناوين الآيات الخمس هي: السيادة (الربوبية)، الإنكار، الخدمة، العطاء والتلمذة.

أ. تأمل

اقرأ رومية ١٢ : ١-٢؛ ٦ : ١٣، ١٩. "لذلك أتوسّل إليكم أيها الاخوة نظراً لمراحم الله، أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة مقدّسة مقبولة عنده، وهي عبادتكم بعقل. ولا تتكيفوا مع هذا العالم، بل تغيّروا بتجديد الذهن، لتميّزوا ما هي إرادة الله الصالحة المقبولة الكاملة... ولا تقدّموا أعضاءكم للخطيئة أسلحة للإثم، بل قدّموا أنفسكم لله باعتباركم أقمتم من بين الأموات وأعضاءكم لله أسلحة للبر... فكما قدّمتم سابقاً أعضاءكم عبيداً للنجاسة والإثم في خدمة الإثم كذلك قدّموا الآن أعضاءكم عبيداً للبر في خدمة القداسة."

سيادة الله وسلطانه

رومية ١٢ : ١-٢

أكتب الشاهد الكتابي
على ظهر بطاقتك.

" لذلك أتوسّل إليكم أيها الاخوة
نظراً لمراحم الله، أن تقدّموا له
أجسادكم ذبيحة مقدّسة مقبولة
عنده، وهي عبادتكم بعقل ولا
تتكيفوا مع هذا العالم، بل تغيّروا
بتجديد الذهن، لتميّزوا ما هي
إرادة الله الصالحة المقبولة
الكاملة."

أكتب آية الحفظ التالية على
لوح أبيض أو أسود
على النحو التالي:

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

رومية ١٢: ١- ٢

١- مبدأ وأصل تقديم الذبائح.

يبدأ المقطع بهذه الكلمات "الذالك... نظرًا لمراحم الله". إنه يشير إلى كل ما كُتب سابقًا في رومية من الأصحاح ١ إلى ١١. فإنه باستطاعة المؤمنين المسيحيين أن يقدموا أجسادهم ذبائح حيّة مقدّسة لأن الله قدّم أولاً ابنه الوحيد لمنفعة وخير المؤمنين! إن الله لا يطلب من المؤمنين أن يقوموا بأي أمر أو تعهد ما لم يكن قد مكّنهم أولاً وأهلهم للقيام بهذا تعهد! إن الله قدّم أولاً المسيح لمنفعتنا وخيرنا وبعد ذلك يطلب إلينا أن نقدّم نفوسنا لقضيته هو.

٢- تخصيص أجسادنا وتكريسها.

الأجساد.

هنا "الجسد" لا يعني جسّدنا المادّي فقط، بل إنه يعني روحنا أيضًا، كما كياننا كلّه وشخصيتنا، لأننا بجسدنا وبأعضاء جسدنا نعبر عمّا في أرواحنا وكياننا وشخصيتنا. فأعضاء جسدنا هي مجرد الآلات التي بواسطتها نُتمم مقاصد الله. إن جسدنا ونفسنا يُشكّلان وحدة وليس بالإمكان فصلهما في هذه الحياة. إن *نفسنا* هي نسمة الحياة أو منشأ وسبب الحياة فينا. إنها العنصر الغير المادي أو الغير المنظور من طبيعتنا الإنسانيّة، خاصة بالنسبة لجسدنا وحياتنا على هذه الأرض. إنها تمامًا مثل روحنا التي هي العنصر الغير المادي أو الغير المنظور من طبيعتنا الإنسانيّة وخصوصًا في ما يتعلّق بالله.

ذبيحة حيّة.

كانت كل الذبائح في العهد القديم من الحيوانات فقط، لكن في العهد الجديد فهذه الذبائح هي بشرية إنسانية وليست حيوانية. في العهد القديم كانت كل الذبائح تُذبح وتُقتل، لكن في العهد الجديد فإن المقصود والمراد من هذه الذبائح البشرية أن تعيش لا أن تموت. في العهد القديم، كانت الذبائح الحيوانية تُجلب وتُقدّم فقط على نحو دوري، أي على نحو متكرّر في فترات نظامية، لكن في العهد الجديد فإن هذه الذبائح البشرية يجب أن تُقدّم على نحو متواصل وليس دوري في فترات. إن الله لا يطلب من شعبه أن يقتلوا نفوسهم لأجله ولكن أن يعيشوا له!

ومع ذلك، فإن تقديم نفوسنا ذبائح حيّة لله ممكن فقط عندما نحصل على الحياة الجديدة في المسيح. فطبيعتنا القديمة لا تريد أن تموت. إنها تريد التمتع بالخطية وإشباع رغباتها الأنانيّة. إنها تريد أن "تأكل وتشرب وتمرح وتلهو" (١كورنثوس ١٥: ٣٢) وتعنصر كل شكل من أشكال السعادة من الحياة. إن طبيعتنا القديمة تريد أن تعيش لنفسها! هي تقتل نفسها بحياة طائشة متهوّرة كالإدمان والجنون والإرهاب.

عندما يأتي يسوع ليحيا في قلوبنا وحياتنا فإن طبيعتنا القديمة تُسمّر على الصليب ويجب أن تبقى هناك. إنّ روح يسوع المسيح يسكن فينا ويخلق فينا طبيعة جديدة نخبرها نحن كوننا "مولودين ثانية". فطبيعتنا الجديدة لها مواقف يسوع المسيح نفسها وترغب أن تحيا حياة غير أنانيّة في خدمة يسوع المسيح والناس الآخرين.

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

ذبيحة مقدّسة.

إن الكلمة "تقديس" تعني الانفصال عن الشر والتكريس لله. إنّ عمل الروح القدس فينا يجعلنا نكره الخطيئة في جميع أشكالها كما يجعلنا نقدّم نفوسنا لنعيش حياة لا لوم فيها أمام عيني الله. فالقداسة معبر عنها و ظاهرة بوضوح في كل صفات الله. محبة الله مثلاً هي محبة مقدّسة. إنها تخلو بشكل مُطلق من أي شكل من أشكال الخطيئة. فهي ليست أنانيّة، تطلب ما لنفسها، كما ليس فيها محاباة ولا يمكن ربطها بأي فجور جنسي لا أخلاقي. أيضاً برُّ الله هو برّ مقدّس. فهو يخلو من أي شكل من أشكال الظلم والجور والإجحاف. إنّهُ مؤسس على شرائع وقيم موحى بها ومعلنة بوضوح. كما أنه عادل، نقي، وغير متحيز. إنّ حقّ الله ورحمته وأمانته وصفات وسجايا أخرى هي كلّها مقدّسة. الآن يريد الله ويطلب منّا نحن المؤمنين هذا النوع عينه من القداسة في حياتنا. إنّهُ يمكّننا ويؤهلنا لنعيش حياة مقدّسة وذلك بواسطة الروح القدس.

ذبيحة مرضيّة لله.

إن كلمة مرضيّة تعني مقبولة ومرحب بها قليلاً من الله ومفرحة لله. فأينما يذهب المؤمنون عليهم أن يسألوا أنفسهم هذا السؤال "هل هذا المكان وهؤلاء الأشخاص الذين أعاشرهم يُرضون الله في حياتهم؟" "ماذا كان سيفعل يسوع لو كان هو في هذه الحالة؟" إن الطريقة الوحيدة التي نستطيع بها أن نجيب على هذا السؤال هي بقرائتنا للكتاب المقدّس ودراسته مراراً. فالله يقود المؤمنين دائماً من خلال الكتاب المقدّس وروحه القدوس كي يعيشوا الحياة المرضيّة له.

فعل عبادة روحية أو فعل خدمة روحية.

إنّ الترجمة الأفضل لكلمة روحية هي التالي: الحقة، المستقيمة واللائقة بالله بكل ما في الكلمة من معنى. وهكذا عندما نحن المؤمنون نقدّم نفوسنا لله ذبيحة حيّة ومقدّسة ومرضيّة لله فإننا نقوم بعمل ما هو حق ومستقيم ولائق في نظر الله. هذه هي الحياة الروحية الحقة للمؤمنين. فالمؤمن هو روعي ليس عندما يكون عاطفياً إنفعالياً أو منجذباً إنجاباً صوفياً، أو فقط خلال الخدمات المسيحيّة، ولكن يكون روحياً بشكل خاص في كلّ يوم من أيام الأسبوع.

٣- تكريس أذهاننا.

قُل "لا" للتكليف مع العالم.

نحن لا نسمح لأنفسنا بأن نتشكّل ونتقولب في قوالب العالم أو نُشاكل هذا العصر الشرير. نحن لا نسمح لهذا العالم الشرير بأن يضغط علينا لكي يشقّ طريقه إلينا ويضعنا في قلبه. إن المؤمنين الحقيقيين يتجنّبون التكليف مع كل التأثيرات الشريرة: الفلسفات الإلحادية والفجور الجنسي اللاأخلاقي وأصدقاء السوء والمعاشرات الرديّة والمجادلات والمخاضات التي تتسبّب في الإنحلال والانحطاط الفكري والخفي، والمجالات القدرة، والنشاطات المريبة والتي هي موضع شك، والملابس المغرية المغوية، والسياسات المتطرّفة، وتجريب المخدّرات، والهزل والإنغماس في اللهو والعبث والقمار و... الخ. فالمؤمنون الحقيقيون يقاومون كل تأثير أو نفوذ شرير يحاول إقناعهم أو إستمالتهم. إنّ تكليف المرء نفسه وأعماله وفقاً لأزياء وأساليب وتصرفات أناس آخرين يقدر أن يكون قوّة باستطاعتها أن تُبعدنا عن الله وتُدخلنا في أمور تجعل الله غير راض عنا بل مُستاء منّا وغازب علينا. إنّنا لا نسمح فيما بعد لجوانب العالم الشرير أو لضغوطات الأقران الخاطئة بأن تشكّلنا.

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

نتوقّف عن التكلّم بلغة التطرّفية الراديكاليّة بحسب الأفكار والعادات السائدة أو بلغة عدوانيّة مهينة ومُغضبة. نتوقّف عن الغناء أو الإستماع إلى الموسيقى الفاحشة القذرة أو العدوانية المهينة والمُغضبة. نتوقّف عن قراءة الكتب والمجالات القذرة. نتوقّف عن ارتداء الملابس المُغوية. نتوقّف عن التورط بنشاطات مشكوك بأمرها. نوقف معاشرتنا ومصادقتنا الحميمة لأصحابنا ورفاقنا المنصرفين إلى شؤون الدنيا والمهتمين بالأمر العالمية.

قُل "نعم" للتغيير القلبي لإرادة الله.

نحن نكرّس نفوسنا بتجديد أذهاننا المستمر. في حين يبدأ التكيف مع العالم بإتباع أزياء وأساليب وتصرفات ومظاهر الناس الخارجية، يبدأ التغيير أو التحول من الداخل، فنتغيّر الأفكار والمعتقدات والافتقاعات والدوافع والمواقف وفقاً لكلمة الله. هذا يحصل عندما نستسلم راغبين في التعاون مع كلمة الله والروح القدس. فالتغيير القلبي الداخلي، الذي في آخر الأمر يعبر عن نفسه بالتغيير الخارجي والتصرف الخارجي، هو الطريقة الفضلى لكي نحيا الحياة التي تُسرُّ الله.

٤- وعد الله فيما يتعلّق بتقديم الذبائح.

ثمّة خمسة شروط رئيسية لامتحان إرادة الله والسلوك فيها.

- (١) يوحنا ١٥: ٥ اجتهد لتثبت في المسيح وتبقى في علاقة حميمة مع الله.
- (٢) لوقا ٦: ٤٦ - ٤٩ أطع إرادة الله الكاملة المُعلّنة في الكتاب المقدّس.
- (٣) رومية ٨: ٢٨ إستسلم لإرادة الله الكاملة غير المُعلّنة كما تُظهرها وتُعكسها الظروف والحالات والأحداث.
- (٤) رومية ١٢: ٢ تغيّر بتجديد الذهن. كذلك تجنّب بعض الأمور وابتعد عنها. أوقف بعض الأمور الآثمة الفاسدة وإبدأ بعمل الأمور الحسنة.
- (٥) رومية ١٢: ١ قُم بإتخاذ تصاميم وقرارات فيها تضحية بالذات في سبيل الآخرين. فبدلاً من الإستفادة من حقوقك إلى أقصى الحدود، فنس عن منفعة الآخرين، وبدلاً من البحث والجِد في طلب التقدّم والنجاح الملحوظ في مهنتك أو عملك على حساب عائلتك، إلتزم بمسؤولياتك العائلية المؤتمن عليها. و عوضاً عن السعي نحو المظهر في الضيافة والتزلف لتنال استحسان عند المتديّنين وأصحاب النفوذ والسلطان والأسر المرموقة، أدعُ الفقراء والمعوقين والمظلومين والمضطهدين إلى حياتك (لوقا ١٤: ١٢).

ب. حفظ ومراجعة

- ١- **أكتب** الآية الكتابية على بطاقة بيضاء أو على إحدى صفحات دفتر الملاحظات الخاص بك.
- ٢- **احفظ** الآية الكتابية على النحو الصحيح.
- ٣- **راجع**. أقسم إلى مجموعات ثنائية ولتراجع الواحد مع الآخر آية الحفظ الكتابية الأخيرة.

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

إستفيدوا من طريقة الخطوات الخمس لدراسة الكتاب وادرسوا اتيموثاوس ٦ : ٣- ١٩ معًا.

الخطوة ١: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ اتيموثاوس ٦ : ٣- ١٩ معًا.
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

الخطوة ٢: اكتشف.

فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟
أو: ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
توّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقيقتين اثنتين تفهمهما. فكر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحدٍ مِنَّا.
(فيما يلي أمثلة على مشاركة بعض الأشخاص لما اكتشفوه. تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة أشياءً مختلفةً، وليس بالضرورة هذه الأشياء نفسها).

الاكتشاف ١. الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في اتيموثاوس ٦ : ٦ والذي يقول: "أما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة."

قبلاً، كنتُ أعتقد أن تحصيل الأموال هو ربح عظيم. الآن أرى أن في التقوى والقناعة ربحًا لا يقاس وأعظم بكثير من المال والثروة. أريد أن أكتشف كيف أحيي حياة التقوى والقناعة.

الاكتشاف ٢. الحقّ المُفضَّل لديّ هو الحقّ المُعلن في اتيموثاوس ٦ : ١٨- ١٩ والذي يقول: إستثمر في ملكوت الله.

فيما إذا كنتُ غنيًا أم لا، يجب عليّ أن أنفق مالي واستثمره للدهر الآتي، أي للسماء. أريد أن أتعلّم كيف أقوم بعمل أفضل الإستثمارات المالية في ملكوت الله بحيث أتّي أكون قد عملتُ كنزًا في السموات حيث لا يمكن أن يُسرق المال أو تنخفض قيمته.

الخطوة ٣: اطرح بعض الأسئلة.

فكر. ما هو السؤال الذي ترغب في طرحه على هذه المجموعة بشأن هذا المقطع الكتابي؟
لنحاول أن نفهم كل الحق المُعلن في اتيموثاوس ٦ : ٣- ١٩ وأن نطرح أسئلة عن الأشياء التي لم نفهمها بعد.
توّن: إحرص على صياغة سؤالك بأوضح صيغة مُمكنة. بعد ذلك، دوّن سؤالك في دفترك.
شارك: (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، أطلب أولاً من كل شخص أن يُشارك سؤاله).
ناقش: (بعد ذلك، اختر بعض هذه الأسئلة وحاول أن تُجيب عنها عن طريق مناقشتها سويًا في مجموعتك).
(فيما يلي أمثلة على بعض الأسئلة التي قد يطرحها أعضاء المجموعة، وبعض الملاحظات المفيدة لإدارة النقاش حول الأسئلة).

السؤال ١. (٦ : ٥) كيف يعتبر المعلمون الكذبة التقوى وسيلة للربح المالي؟

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

ملاحظات. خلال القرن الأوّل، وُجِدَ معلّمون كذبة مزجوا حقائق الكتاب المقدّس بظنونهم وتخيلاتهم الخاصة وانغمسوا في هذا المزيج الغريب. فكانت نزاعاتهم ومجادلاتهم ومحاكاتهم متعلّقة بتخميناتهم حول الشريعة اليهودية وقصص يهوديّة مُلقّقة مختصّة بالأنساب. فكانوا يأخذون إسمًا من أي قائمة في شجرة النسب في سفر التكوين أو سفر أخبار الأيام ويوسّعوه بأن يتكلّموا أو يكتبوا عنه بشكل تفصيلي إلى أن يُصيح قصّة مُحكّمة الإتقان. كان هذا قسمًا من تعليم المجمع اليهودي النظامي، وفيما بعد كان يُدوّن في الكتب اليهوديّة المسماة الهغادا والتلمود. كانوا يجنون أموالاً طائلة من تعاليمهم الكاذبة. كانوا أولاً يعملون ذلك بشيء من الغرابة ويجعلون من دينهم إضحوكة وموضع سخريّة لكي يعرفهم الناس ويصبحوا دارين بهم. ثم تولّوا قيادة مجموعات من الدروس والحلقات وطلبوا أجورًا باهظة لقاء دروسهم وتعليمهم.

السؤال ٢. (١٠ : ٦) لماذا يُدعى حُبُّ المال أصل لكل شرّ؟

ملاحظات. إنّ المال بحدّ ذاته ليس أصل لكل شر، لكن حُبُّ الناس للمال هو أصل لكل شر! حُبُّ المال ليس هو الأصل الوحيد لكل شر، لأنّ المرارة أيضًا يمكن أن تسبّب شرورًا كثيرة (عبرانيين ١٢ : ١٥).

نقرأ في الكتاب المقدس كيف أنّ حُبَّ المال سبّب الكثير من الشرور. في مرقس ١٠ : ٢١ - ٢٢ نقرأ عن شخص غني عَزَفَ عن إتبّاع يسوع المسيح لأنّه أحبّ أمواله أكثر ممّا أحبّ يسوع. وفي لوقا ١٦ : ١٩ - ٣١ نقرأ عن إنسان غني أهمل وقصّر في أن يكون شفوفاً رؤوفاً ولطيفاً مع الإنسان المسكين، لعازر. مات الغني وطرح في جهنّم بسبب أنانيّته. يهوذا الاسخريوطي وافق على تسليم يسوع مقابل بعض المال (لوقا ٢٢ : ١ - ٦)؛ بعد ذلك مضى وانتحر. وفي أعمال الرسل ٥ : ١ - ١١ نقرأ عن حنانياً وسقيرة كيف كذبا بخصوص مالهم وسقطا أرضاً وماتا. في يعقوب ٥ : ١ - ٦ نرى بعض الأغنياء الذين خبّأوا ثروتهم وكنّزوها وعاشوا حياة مترفّة متنعمّة مطلقين العنان لأهوائهم وشهواتهم في حين أهملوا وقصّروا في دفع أجور مستخدميهم حتّى أنهم قتلوا أشخاصاً أبرياء لكي يكسبوا ثروة. يُحدّر يعقوب من أن أولئك الأشخاص سوف يُطرحون في جهنّم عند نهاية حياتهم على هذه الأرض.

حُبُّ المال هو الباعث والمسبّب ليتزوج أحدٌ شخصًا ما لأجل المال ونتيجة لذلك يقعون في مشاكل زواج كثيرة. حُبُّ المال هو الباعث والمسبّب لرجال الأعمال لكي يغشّوا ويحتالوا ويرشوا ويتورّطوا في الفساد. حُبُّ المال هو الباعث والمسبّب لبعض رجال السياسة ليكذبوا ويرتكبوا الفضائح الماليّة وحتى ليستغلّوا بلادهم كي يكتنّزوا ثروة. حُبُّ المال هو الباعث والمسبّب لبعض الناس لكي يشاركوا في اليانصيب ومشاريع ومخطّطات ومغامرات المضاربة والمقامرة وبالنتيجة تتجمّع وتتراكم الديون الهائلة. إنّ حُبَّ المال هو الباعث والمسبّب للسرقة والنهب والقتل وارتكاب الجرائم. فحُبُّ المال بالتأكيد هو أصل لكل أنواع الشرور!

السؤال ٣. (١٠ : ٦) أي نوع من التأثير يمكن أن يكون للمال على حياتك؟

ملاحظات.

لا يقدر المال أن يُشبع رغباتك أو حاجاتك أبدًا.

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

في سفر الجامعة ٥: ١٠- ١٧ نقرأ، "مَنْ يَحِبُّ الْفِضَّةَ لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، وَالْمَوْلَعُ بِالْغِنَى لَا يَشْبَعُ مِنْ رِيحٍ... إِنْ كَثُرَتِ الْخَيْرَاتُ كَثُرَ أَكْلُهَا أَيْضًا... أَمَّا الْغِنَى فَوَفْرَةٌ غَنَاهُ تَجْعَلُهُ قَلْفًا أَرْقًا!" لَا يَسْتَطِيعُ الْمَالُ إِشْبَاعَ رِغْبَاتِكَ أَوْ حَاجَاتِكَ مَطْلَقًا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْطِيكَ السَّلَامَ.

بإستطاعة المال أن يَخْنُق كلمة الله في حياتك.

نقرأ في إنجيل مرقس ٤: ١٨- ١٩ عن الزارع الذي ألقى بعض البذار بين الأشواك. هذا يُمَثِّلُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَلَكِنْ هُمُومُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَاشْتِهَاءُ الْأُمُورِ الْأُخْرَى تَدْخُلُ إِلَيْهِمْ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بَلَا ثَمَرٍ. فَالْمَالُ يُمْكِنُ أَنْ يَخْنُقَ الْكَلِمَةَ فِي حَيَاتِكَ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ لَهَا أَيْ تَأْتِيرٌ فِي حَيَاتِكَ.

بإستطاعة المال أن يكون سَبَبًا لِفَقْدَانِكَ أَوَّلِ أَوْلِيَّاتِ الْحَيَاةِ.

نقرأ في لوقا ١٢: ١٣- ٢١ عن إنسان غني، غَلَّتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَافِرَةً، فَفَرَّرَ أَنْ يَبْنِيَ مَخَازِنَ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ لِيَخْزَنَ غَلَالَهُ وَخَيْرَاتَهُ لِيَسْتَرِيحَ وَيَسْتَقَرَّ. فَقَالَ لِنَفْسِهِ "عِنْدَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَاسْتَرِيحِي وَكُلِي وَاشْرَبِي وَاطْرَبِي!" لَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لَهُ، "يَا غَنِي! هَذِهِ اللَّيْلَةُ تُطَلَّبُ نَفْسُكَ مِنْكَ. فَلِمَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟" هَذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ يَخْزَنُ الْكَنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيًّا عِنْدَ اللَّهِ! فَبِإِسْتِطَاعَةِ الْمَالِ أَنْ يَجْعَلَ أَهُمَّ أَوْلِيَّاتِ الْحَيَاةِ تَقْوَتَكَ وَأَوَّلِ الْأَوْلِيَّاتِ هُوَ أَنْ تُحِبَّ اللَّهَ وَتَخْدُمَهُ.

بإستطاعة المال أن يجعل منك عابد أوثان.

نقرأ في متى ٦: ٢٤ "لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِسَيِّدَيْنِ: لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا فَيُحِبَّ الْآخَرَ وَإِمَّا أَنْ يَلْزِمَ أَحَدَهُمَا فَيُهْجِرَ الْآخَرَ. لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عِبِيدًا لِلَّهِ وَالْمَالِ مَعًا - إِلَهُ الْمَالِ". فَبِإِمْكَانِ الْمَالِ وَالْغِنَى (الانْشِغَالُ بِالشُّؤُنِ الْمَادِيَّةِ بَدَلًا مِنَ الرُّوحِيَّةِ) أَنْ يَجْعَلَ مِنْكَ عَابِدَ أَوْثَانٍ فَتَخْدُمُ إِلَهَ - الْمَالِ. وَبِالْإِجْمَالِ، فَإِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْمَالِ وَالْغِنَى تَأْتِيرٌ رَدِيءٌ عَلَى حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ. سَنَرَى فِيمَا بَعْدَ كَيْفِ بِإِسْتِطَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ أَنْ يَسْتَخْدَمُوا الْمَالَ بِحَيْثُ يَكُونُ لَهُ تَأْتِيرٌ صَالِحٌ وَخَيْرٌ.

السؤال ٤. (١٠:٦) ما هو الفساد؟

ملاحظات.

أشكال متنوعة ومختلفة من الفساد والرشوة.

الفساد هو الحصول على المال والثروة بطريقة مؤذية شريرة واستخدام المال لفعل الشر. مثلًا، عندما يسرق الواحد يكون فاسدًا (لاويين ١٩: ١١- ١٣). وعندما لا يردُّ المال الذي استدانه فهو فاسد (مزمو ٣٧: ٢١). وعندما يمتنع عن دفع أجور موظفيه يكون فاسدًا (يعقوب ٥: ٤). فالشخص الفاسد هو الشخص الغير أمين، الغشاش والخداع والمحتال (تنثية ٢٢: ١٣- ١٥). يكون الإنسان فاسدًا عندما يربح المال أو أي شيء حرام بشكل ظالم وجائر (أمثال ١١: ٢؛ ١٦: ٨). فاكنتساب المال عن طريق بيع أوراق اليانصيب أو المراهنه أو المقامرة أو المضاربة وجميع هذه هي أمثلة عن الثروات الحرام والكسب بطرائق غير شرعية. "كنوز المال الحرام لا تُجدي" (أمثال ١٠: ٢)، وحتى تذهب بحياة قانيها (أمثال ١: ١٩). تكون فاسدًا عندما تعطي رشوة

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

وعندما تقبل الرشوة (أمثال ١٧ : ٨ ، ٢٣). على المؤمنين أن يعلموا أن الرشوة بكل أشكالها هي فساد! يكون الإنسان فاسدًا عندما يعطي هدية لقاء إتصال غير مشروع أو هدية كبيرة ملازمة لصفقة تجارية! يكون الإنسان فاسدًا عندما يدفع المال لأحد القضاة أو لأحد أفراد هيئة المحلفين لكي يحسم مسألة قضائية في المحكمة لصالحه أو لإزالة أحد معارضييه أو لصرفه من الخدمة. يكون الإنسان فاسدًا عندما يرشو ويشترى الناس ليصبحوا أعضاء في الدين الذي ينتمي اليه. يكون الشخص فاسدًا عندما يطلب فوائد باهظة وفادحة على القروض والديون (أمثال ٢٨ : ٨). يكون فاسدًا عندما يبتز الناس لينتزع أموالهم (جامعة ٧ : ٧). يكون فاسدًا عندما يطلب الحصانة الرشوية من أصحاب المطاعم والمتاجر والمشاريع التجارية والصناعية ويشترىها من طريق الرشوة لكي لا يلاحق قانونيًا. يكون فاسدًا عندما يبيع السجائر بطريقة غير شرعية أو عندما يبيع المخدرات. يكون فاسدًا عندما يبيع إيصالات مزيفة لشراء أشياء وصفقات أو عندما يبيع وثائق رسمية وشهادات مدرسية أو جامعية. يكون فاسدًا عندما يغسل الأموال. يكون فاسدًا عندما يتهرّب من دفع الضرائب المتوجّب عليه دفعها، إلخ.

عقاب الفساد.

يكره الله الفساد! من غير ريب سوف يعاقب الله عدم الأمانة والغش والفساد!

ما الذي سيحصل للراشدين والمرتشين والفاستين؟ يُنذر الكتاب كل فاسد ويُحذّره بأنه في خطر شديد جدًّا! فعندما يعطي رشوة أو يقبل أن يرتشي يصبح هذا الشخص فاسدًا أدبيًا وأخلاقيًا وجائرًا ظالمًا في نظر الله. فبدعمه وتشجيعه للجناة المجرمين يساعد في إزدياد معاناة المحرومين الأبرياء ويجلب المتاعب والضيق والحرج لأسرته كما أنه يتسبب في خراب وانهيار بلاده ومدينته وكنيستته. أسوأ عقاب له هو أن الله سيلعنه (تثنية ٢٧ : ٢٥)؛ سيهدم الله أسرته وممتلكاته وبالنهاية سيطرحه الله في نار جهنم لأنه كان عثرة للآخرين وسببًا لخطيئتهم (متى ١٨ : ٧-٩).

السؤال ٥ . (٦ : ٦ - ١٢) ما هو أسلوب الحياة الذي يجب أن يكون عليه المؤمن العادي؟

ملاحظات .

على المؤمنين أن يتحلّوا بالقناعة ويكونوا مكتفين في كل الظروف.

إن الرغبة في الغنى تعيق حياة التقوى بل تطردها وتمنعها. لكن الاكتفاء بما عندنا يُنجح حياة التقوى ويجعلها تتقدّم وتترقى. على المؤمنين أن يفهموا ويدركوا أنهم لم يلبوا شيئًا معهم الى هذا العالم عندما وُلدوا وأيضًا لن يأخذوا معهم شيئًا عندما يموتون. فامتلاك المال هو أمر وقتي جدًّا. بالحرى يجب عليهم أن يفنكروا كيف يستخدمون المال خلال حياتهم القصيرة كي يجعلوا حياة التقوى تنجح وتسمو! عليهم أن لا يحبّوا كسب الأموال والإثراء على الإطلاق، بل بالأحرى عليهم أن يحبّوا استخدام ما أعطاهم الله لإنتشار ملكوت الله (١ تيموثاوس ٦ : ١٧-١٩). على المؤمنين أن يكتفوا تمامًا عندما يكون لهم ضرورات الحياة البسيطة أي القوت والكسوة.

على المؤمنين أن يهربوا من محبة المال.

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

إن المؤمنين ليسوا فيما بعد رجال الثروة والجشع ومحبة المال، (إله المال) ولكنهم "رجال الله". إنهم يطيعون وصايا الله ولا يطيعون مطالب ومقتضيات الغنى والثروة. على المؤمنين أن يهربوا من أمور كهذه كالإنهماك والتورط في التعاليم والعقائد الخادعة المضللة، والرغبة في المشاركة في الجدالات الضارة، والحسد، والنزاعات، والكلام الماكر الخبيث، والشكوك البغيضة الشريرة، والفساد، والرشوة، والشر والأذى، وعدم القناعة، وحب المال.

على المؤمنين أن يتبعوا التقوى ويجدوا في طلب القداسة.

يجب على المؤمنين أن يجدوا في طلب البر والتقوى والإيمان والمحبة والاحتمال واللفظ (متى ٦ : ٣٣). فالإحتمال هو ثمر الرجاء (١ تسالونيكي ١ : ٣). إن الإيمان هو الاتكال العملي الفعلي على الله ومواعيده (عبرانيين ١١). إن الإيمان والمحبة والرجاء، هذه السمات، هي سمات المؤمنين الرئيسية الثلاث (رومية ٥ : ٢-٥؛ ١ كورنثوس ١٣ : ١٣؛ غلاطية ٥ : ٥-٦؛ أفسس ٤ : ٢-٥؛ كولوسي ١ : ٤-٥؛ ١ تسالونيكي ١ : ٣؛ ٥ : ٨؛ عبرانيين ٦ : ١٠-١٢).

على المؤمنين أن يجاهدوا جهاد الإيمان الحسن.

تشير هذه الكلمة الى أي نوع من أنواع المباريات الرياضية (١ كورنثوس ٩ : ٢٥؛ عبرانيين ١٢ : ١-١١) أو الجهاد الروحي (فيلبي ١ : ٣٠؛ ١ تسالونيكي ٢ : ٢). فالإيمان، نقولها ثانية، هو الاتكال العملي الفعلي على الله ومواعيده. فعلى المؤمنين مرّة والى الأبد أن يتمسكوا بالحياة الأبدية على نحو حاسم. كانوا قد مسكوا بها حين دعاهم المسيح وعليهم أن يمسكوا بها ولا يدعوها تذهب.

على المؤمنين أن يحافظوا على الوكالة التي قبلوها.

إن المهمة والوكالة التي تسلمها تيموثاوس في هذه الرسالة هي أن يكون قدوة للمؤمنين في أسلوب الحياة التي يحيها ويؤدّي واجبه كقائد مسيحي مؤمن فيما يتعلّق بتوجيهه وتأثيره الشديد في جماعة المؤمنين. على المؤمنين المسيحيين أن يُنجزوا مهمّتهم بطريقة لا يستطيع فيها أحد أن يلومهم على إهمالهم.

السؤال ٦ . (٦ : ١٧ - ١٩) كيف يجب أن يكون أسلوب حياة المؤمن الغني؟

ملاحظات . ليس من الإثم أو اللاأخلاق أن يكون المؤمن غنيًا، ولكن أن تكون إرادة المؤمن ورغبته الغنى فهذه خطيئة! من الخطأ بل من الإثم أن يعدو المؤمن طالبًا ومتعقبًا الثروة والغنى! من الخطأ بل من الإثم أن يحصل المؤمن على ثروة ويصبح غنيًا عن طريق أي شكل من أشكال الفساد. ليس من الخطأ أن يكون المؤمن غنيًا عندما يستودعه الله أشياء عديدة يأتّمه عليها. فالمؤمن الغني يجب أن يعلم أن الله استودعه هذه الأشياء جميعها لأنه يريد أن يقوم بعمل شيء ما بثروته! إن الله يعهد إلى المؤمنين الأغنياء بمهمّة خاصة في ملكوته.

الأمور التي لا يمكن أن يعملها المؤمنون الأغنياء.

لا يمكن أن يكون المؤمنون الأغنياء متعاطمين، متكبرين، مغرورين معتدّين بنفوسهم كونهم أغنياء. كما لا يمكنهم مطلقًا أن يتكلوا على ثروتهم لا على الله.

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

الأمر الذي يمكن أن يعملها المؤمنون الأغنياء.

يمكن للمؤمنين الأغنياء أن يتمتعوا بما أعطاهم الله.

الأمر الذي يجب على المؤمنين الأغنياء أن يعملوها.

يجب على المؤمنين الأغنياء أن يكونوا أغنياء بالأعمال الصالحة. يجب أن يوزعوا بسخاء ويكونوا على استعداد دائم لإشراك الآخرين في خيراتهم وبذلك يوفرون لأنفسهم رأس مال للمستقبل حتى يمسكوا بالحياة الحقيقية. هذا ما يفسر لماذا أعمالهم الحسنة ومشاركتهم يجب أن تكون فيما يتعلق بملكوت الله وليس فيما يتعلق بأهداف مجردة إنسانية في العالم. من أجل ذلك أعطي المؤمنون الأغنياء مهمة خاصة إذ عليهم أن يوظفوا أموالهم ويستثمروها في ملكوت الله بحكمة وبأفضل طريقة ممكنة. مثلاً، يمكنهم أن يشاركوا أموالهم مع جمعية مسيحية مؤمنة عندها احتياجات وضرورات كبيرة وضخمة. أثناء مجاعة، قامت جماعات المؤمنين في اليونان ومقدونية بمساعدة جماعات المؤمنين في فلسطين. يستطيع المؤمنون الأغنياء أن يساعدوا الإرساليات بدعم العمل الإرسالي أو المشاريع الإرسالية. هذا يحدث في أماكن عدة اليوم.

السؤال ٧. كيف يجب أن يكون أسلوب حياة المؤمن الذي هو في مركز رفيع؟

ملاحظات. نقرأ في دانيال ٦: ٣-٤: "فأبدي دانيال تفوقاً ملحوظاً على سائر الوزراء والحكام بما يميز به من روح حاذقة، ونوى الملك أن يوليئه شؤون المملكة كلها. فشرع الوزراء والحكام يلتمسون عليه علة إقترفها بحق المملكة فأخفقوا، لأنه كان أميناً لم يرتكب خطأ ولا ذنباً."

إن الفساد واسع الانتشار اليوم، خاصة بين رجال الأعمال والحكام. هؤلاء المفسدون يجلبون الآلام والعذاب لكثيرين بينما أنفسهم يصبحون أغنياء وشديدي القوة والجبروت. من الناحية الأخرى، فإن الكثير منهم يفضح أمرهم ويجلبون على أنفسهم الخزي والعار.

عاش دانيال في عالم كهذا وتجرباً بجسارة أن يكون مختلفاً! تميز دانيال كموظف حكومي بكونه حراً من الفساد بكل ما في الكلمة من معنى! هذا أوقعه في صعوبات وضيقات كثيرة وحرَج كبير على صعيد شخصي وأيضاً فيما يتعلق بمركزه الرفيع. فأحاك عليه زملاؤه الموظفون المسؤولون في الحكومة المؤامرات لإسقاطه من مقامه الرفيع. شنوا عليه وعلى إيمانه هجوماً ليحرموه من حماية القانون ويجدوا تهماً قانونية ضده. أخيراً تمكّنوا من طرحه في جب الأسود. فمهما يكن من أمر، وعلى الرغم من كل ما قاساه دانيال، فقد أكرم الله دانيال أخيراً! لذلك يُشجّع الكتاب المقدس المؤمنين ويحضّهم ليكونوا مثل دانيال! كُن مُميّزاً كرجل أعمال مؤمن، كموظف في الحكومة مؤمن، كمؤمن في أية مهمة يُعهد إليك بها. كُن مُميّزاً بأن تكون غير قابل للرشوة أو الإفساد أو الفساد، جدير بالثقة المطلقة وغير مهمل أو متهاون أبداً. كُن مختلفاً عن الفاسدين والمفسدين في هذا العالم!

الخطوة ٤: طبق.

فكر: أي من الحقائق الواردة في هذا المقطع الكتابي تصلح كتطبيقات عملية للمؤمنين؟

شارك وتوّن: دعونا نفكر سوياً ونُدوّن بعض التطبيقات التي يمكننا أن نستخلصها من ١ تيموثاوس ٦: ٣-١٩.

فكر: ما هو التطبيق المقترح الذي يريدك الله أن تُحوّله إلى تطبيق شخصي؟

توّن: أكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. أشعر بالحرية في مشاركة التطبيق الشخصي الذي وضعه الله

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

على قلبك.
(تذكّر أنّ الأعضاء في كل مجموعة سيُطبّقون حقائق مُختلفة، أو أنهم سيستخرجون من الحق نفسه تطبيقات مُختلفة. فيما يلي قائمة ببعض التطبيقات المقترحة).

١- أمثلة من ١ تيموثاوس ٦: ٣- ١٩ عن تطبيقات عملية مقترحة.

- ٦: ٣ تجنّب وابتعد عن الذين يُعلّمون ما يخالف التعليم الصحيح. لا تضيفهم ولا حتى تستقبلهم في بيتك (٢ يوحنا ١٠- ١١).
- ٦: ٤ تجنّب وابتعد عن الذين يتماحكون ويتشاجرون ويلقون الشك والشبهات على المؤمنين الآخرين.
- ٦: ٥ تجنّب وابتعد عن الذين يحاولون أن يكسبوا الأموال عن طريق تلقّي إعانات لديّهم (مثلاً إنجيل الرخاء الاقتصادي أو شراء المهنيين).
- ٦: ٦- ٨ كن مُكتفياً ما دام لك قوت وكسوة.
- ٦: ٩- ١١ لا تحب المال أبداً. لا ترغب في أن تصير غنياً أبداً بل اهزّب من هكذا رغبات.
- ٦: ١١ إسع في أثر البرّ والتقوى والايمان والمحبة والرجاء.
- ٦: ١٢ جاهد جهاد الإيمان الحسن في معركة الايمان الجميلة لتبقى متكلاً على الله ووعوده.
- ٦: ١٤ إحفظ الوصية خالية من العيب واللوم، مثابراً على ذلك بإخلاص وأمانة.
- ٦: ١٧ يجب على المؤمنين القادة أن يوصوا المؤمنين الأغنياء أن يكونوا متواضعين وغير متكبرين بسبب ثروتهم ونفوذهم.
- ٦: ١٨ يجب على المؤمنين القادة أن يوصوا المؤمنين الأغنياء أن يكونوا أغنياء بالأعمال الصالحة ويوزّعوا بسخاء ويكونوا على استعداد دائم لإشراك الآخرين من ذوي الحاجة في خيراتهم.
- ٦: ١٩ يجب على المؤمنين القادة أن يوصوا المؤمنين الأغنياء بأن يستخدموا مالهم وممتلكاتهم في سبيل انتشار ملكوت الله وبذلك يذخرون لأنفسهم رأس مالٍ حسناً للمستقبل وهكذا يكثرزوا كنوزاً في السماء.
- ### ٢- أمثلة عن تطبيقات شخصية.

أ. أريد أن أكون وكيلاً أميناً على كل الممتلكات التي أودعني الله إياها. أريد بصورة خاصّة أن أكون مكنتياً بطعامي ولباسي وسكني. بعدنّ أريد أن أستثمر المال الزائد في ملكوت الله. أريد أن أساعد بدعّم عائلة مسيحية فقيرة في الجوار كما أساعد أيضاً في دعم الذين يكرزون بالإنجيل ودعم الرعايا والجماعات المسيحية المؤمنة.

ب. أريد أن أتميّز كمؤمن في المجتمع الذي أعيش فيه. أريد أن أكون مستقيماً غير قابل للرشوة والفساد فيما يتعلّق بالمال ولا أهمل واجباتي على الإطلاق. سأرفض أن أعطي الرشوة وسأرفض أن أقبل الرشوة مهما تكن الظروف. سأحصل على المال الذي أحتاج إليه بطريقة شريفة أمينة وبكل ما للكلمة من معنى. أريد أن أكون غنياً بالأعمال الصالحة وعلى استعداد لأشرك المحتاجين. أريد أن أكون مختلفاً عن الأشرار في هذا العالم وأجلب المجد لله بطريقة العيش التي أحيها.

الخطوة ٥ صلّ

دعونا نصلّي بالتناوب بحيث يصلّي كل شخص بشأن حقّ واحد علّمنا الله إياه في ١ تيموثاوس ٦: ٣- ١٩.
(تجاوب في صلاتك مع الشيء الذي تعلّمته في درس الكتاب هذا. تمرّنوا على الصلوات القصيرة التي تتألّف من جملة أو جملتين. تذكّر أنّ أعضاء كل مجموعة يمكن أن يصلّوا بشأن أمور مختلفة).

الدليل الرابع- الدرس ٣٨

٥	صلاة (٨ دقائق)	صلاة شفاعية
---	----------------	-------------

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)	للدّرس القادم
---	---------------------	---------------

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب البيتي التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١- **التعهد:** تعهد بأن تُدرّب تلاميذ للرب يسوع المسيح.
عِظْ أو عَلِّمْ أو أدرُسْ درس الكتاب المُتعلّق بـ اتيموثاوس ٦: ٣- ١٩ مع شخص آخر أو مع مجموعة من الأشخاص.

٢- **الخلوة الروحية مع الله:** تمتّع بخلوة روحية مستعيناً بنصف أصحاب من سفر راعوث ١- ٤ كل يوم.
إستخدِم طريقة الحق المفضّل. دَوِّن ملاحظاتك.

٣- **الحفظ:** سيادة الله وسلطانه: رومية ١٢: ١- ٢. راجع كل يوم الآيات الخمس الأخيرة التي حفظتها.

٤- **الصلاة:** صلّ لشخصٍ مُعيّن أو لموضوعٍ مُحدّد في هذا الأسبوع وانظر ما الذي سيفعله الله (المزمور ٥: ٣).

٥- **دَوِّن في دفترك** أي ملاحظات جديدة تتعلق بإعداد تلاميذ جُدد للرب يسوع، والخلوة الروحية، وآيات الحفظ، ودرس الكتاب، وهذا الواجب البيتي.